Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن 20م

The family of Amir Abd al-Qadir and the Arab liberation struggle in the first half of the 20th century

1، عائشة سبيحي aicha sbihi 2.محفوظ تاونزة mahfoud taounza

1 المركز الجامعي تيبازة.

Lecturer professor/B , unversity centre of tibaza,institute of social and humain sciences
sbihi.aicha@cu-tipaza.dz

2 جامعة خميس مليانة

professor education, university of khemis miliana,faculty of social and humain sciences,departement of humain sciences
m.taounzauniv-dbkm.dz

المؤلف المرسل: عائشة سبيحي aicha sbihi الإيميل: Sbihiaicha1@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021-10-05 تاريخ القبول : 2021-10-20

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مظاهر تفاعل آل الأمير عبد القادر مع حركات التحرر العربية في النصف الأول من القرن 20م، مركزين على بعض أفرادها كنماذج للدراسة، وهم على التوالي:الأمير عبد المالك الجزائري، والأمير عز الدين الجزائري، والأمير علي الجزائري، والأمير محمد سعيد الجزائري، الذين لم يدخروا جهدا في الدعم المعنوي والمشاركة الميدانية في الكفاح التحرري العربي ضد الاستعمار الغربي في المغرب الأقصى وطرابلس الغرب، وسوريا، والغزو الصهيوني لفلسطين.

وتوصلنا في خاتمة هذه الدراسة إلى حقائق تاريخية مفادها أن دور أبناء وأحفاد الأمير عبد القادر كان فعالا في تأجيج الوعي الثوري القومي لدى الشعوب العربية الخاضعة للاستعمار الغربي والنشاط الصهيوني في فلسطين، من خلال حملات التوعية التي نظموها، والدعوة للجهاد المقدس، والمشاركة الميدانية في الحركات التحررية التي كان لها عميق الأثر في الرفع من معنويات الثوار ودفعهم قدما للذود عن أرضهم وتجذير إيمانهم بحتمية النصر، ويعزى ذلك إلى الروح الثورية القومية التي ورثها هؤلاء عن الأمير عبد القادر .

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر؛ الأمير عبد المالك الجزائري؛ الأمير عز الدين الجزائري؛ الأمير علي الجزائري؛ الأمير محمد سعيد الجزائري.

Abstract:

This study aims to highlight aspects of the interaction of the family of El Emir Abdul-Qadir with the Arab liberation movements in the first half of the 20th century AD, focusing on some of its members as models for study, and they are, respectively El Emir Abdul-Malik Al-Jazaery, El Emir Izz-Al-Din Al-Jazaery, and El Emir Ali-Al-Jazaery, and El Emir Muhammad-Said al-Jaza'iri, who spared no effort for moral support and participation on the ground in the Arab liberation struggle against Western colonialism in the far Maghreb, Tripoli and Syria, and the Zionist invasion of Palestine.

At the end of this study, we have arrived at historical facts according to which the role of the sons and grandsons of El Emir Abdul-Qadir was effective in nurturing the national revolutionary consciousness of the Arab peoples subjected to colonialism and Zionist activity in Palestine, through the awareness campaigns they organized. This was achieved through their awareness campaigns, the call for sacred jihad, and participation in liberation movements.

Keywords: El Emir Abdul Qader; El Emir Abdul Malik Al-Jazaery; El Emir Izz Al-Din Al-Jazaery; El Emir Ali Al-Jazaery; El Emir Muhammad Saeed Al-Jazaery.

مقدمة:

لا شك أن تاريخ الأمير عبد القادر الجزائري لا يزال بحاجة للمزيد من البحث والدراسة من قبل المؤرخين الجزائريين، لاسيما في ظل حملات التزييف والتشويه التي أصبحت تطال شخصيته من قبل المؤرخين الفرنسيين بهدف تبييض الحقبة الإستعمارية لبلدهم من جهة، ونظرا لتعدد مجلات نبوغه وامتداد تاريخه النضالي إلى عدة أقطار عربية من جهة أخرى

فبعد استقرار الأمير بالشام، أصبحت القضايا القومية امتدادا لتاريخه النضالي وجزء لا يتجزأ منه، فدخلت أسرة الأمير عبد القادر الميدان، حيث شارك أبناؤه وأحفاده في أغلب الحركات التحررية العربية وأسهموا في دفعها قدما نحو التحرر خلال النصف الأول من القرن 19م. وتتمحور إشكالية خلفيات مشاركة أسرة الأمير في حركات النضال التحرري العربي، وعلاقة الماضي النضالي المجيد للأمير عبد القادر بهذه المشاركة. وإلى أي مدى ساهم آل الأمير عبد القادر في بعث الوعي القومي التحرري؟ ولمعاجة هذه الإشكالية وظفنا المنهجين التاريخي الوصفي، والتحليلي في صف المشاركة الميدانية لعائلة الأمير عبد القادر في الكفاح التحرري العربي، وتحليل خلفيات هذه المشاركة وانعكاساتها..

1-أبرز شخصيات أسرة الأمير عبد القادر الفاعلة في النضال التحرري العربي:

تجدر الإشارة أن الأمير عبد القادر الجزائري(1807-1883) كان قد أنجب حوالي عشرة ذكور من أمهات مختلفات، اهتموا بالكتابة وشاركوا في الحياة السياسة والعسكرية[1]، وله أربعة إخوة[2].وقد اقتصرنا في مداخلتنا هذه، على الشخصيات الفاعلة في النضال التحرري العربي، وهم: الأمير عبد المالك الجزائري، الأمير علي الجزائري، ، الأمير عز الدين الجزائري، والأمير محمد سعيد الجزائري، ومرد ذلك بالدرجة الأولى إلى توفر المادة التاريخية العلمية، دون أن نقلل من دور أبناء الأمير وأحفاده الآخرين، الذين كانت لهم مواقف مشرفة من القضايا القومية والوطنية.

1-1-الأمير عبد المالك الجزائري(1868-1924):

هو الأمير عبد الملك بن الأمير عبد القادر من زوجته الأذربيجانية الأصل[3]، ولد بدمشق عام 1868[4]، زاول تعليمه الديني بالجامع الأموي بدمشق على يد الشيخ مصطفى التهامي شيخ المذهب المالكي وتعليمه اللغوي على يد الشيخين الطاهر الجزائري (1852-1920)، وعبد الرزاق البيطار (1837-1916)[5]، ثم توجه إلى الإستانة للإلتحاق بالأكاديمية العسكرية التي كانت تشغل ذوي الكفاءات العالية، وتخرج منها برتبة عقيد في الجيش العثماني[6]، إلا أن تكوينه العسكري لم يبعده عن مواصلة الاهتمام بالعلوم الدينية حيث اهتم بمطالعة كتب التفسير والحديث[7]، كما عرف عنه إتقانه اللغتين الفرنسية والتركية، وإجادته للشعر والخطابة، وكان شديد التحمس لأفكار الجامعة الإسلامية[8]. ذاع صيت عبد الملك الجزائري لدى السلطان عبد الحميد الثاني(1876-1909) [9]، فقربه منه وأسند إليه رتبة عسكرية راقية(رتبة مقدم)، على إثرها عين قائدا في الحرس السلطاني.[10]

اغتنم فرصة تواجده بالمغرب الأقصى(مدينة فاس) التي حل بها سنة 1903[11]، وشارك في ثورة بوعمامة، ولما "ألقى هذا الأخير السلاح 1904"، انضم إلى الثائر المغربي(الجيلالي الزرهوني) الملقب بـ: بوحمارة ضد سلطة المخزن العزيزي، وبعدما "اكتشف أن حركة هذين الثائرين كانت فردية"، انضم إلى السلطان المغربي مولاي عبد العزيز[12]، الذي عينه قائدا على جيوشه لمواجهة أخيه عبد الحفيظ المناوىء له على السلطة، والمدعم عسكريا من طرف فرنسا، فساهم ذلك في إلقاء القبض على عبد المالك وسجنه بفاس.و بتدخل من فرنسا قام السلطان مولاي عبد الحفيظ باطلاق سراح عبد المالك، وعينه نائبا لوزير الحربية، ثم قائد للشرطة الدولية بطنجة سنة 1909[13]، لكن ذلك لم يثبط من طموحاته وعزيمته في مقاومة فرنسا، حيث راح يستغل منصبه وينتظر الظروف الملائمة لإعلان الثورة على الفرنسيين في المنطقة خلال الحرب العالمية الأولى وهو ما سنتطرق إليه لاحقا.

1-2-الأمير علي الجزائري(1859-1918):

هو علي بن عبد القادر الجزائري بن محي الديني الحسني، ولد بدمشق حوالي 1276هـ(1859م)، سماه والده بهذا الإسم((تيمنا وتبركا باسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه))، نشأ في بيئة دينية شديدة، ومشجعة على التثقيف والتعلم، حيث لما اتضحت معالم فطنته وذكائه، رأى والده أنه من الضرورة بما كان تربيته على أسس دينية إسلامية بحتة وذلك بتلقينه مبادئ القرآن الكريم، لغرس الحمية في نفسيته.

تلقى تعليمه الأولي على يد علماء دمشق، حيث درس العلوم الدينية عند الشيخ(أحمد أفندي الحلواني)، والفنون والآداب والعلوم عند الشيخ (محمد الطنطاوي)، وأخذ الحديث والأصول على يد العالمين الشيخ (عبد الرزاق أفندي البيطار)، والشيخ الصوفي(سليم أفندي سمارة)، كما درس فن الإنشاء في اللغتين العربية والتركية عند الشيخ (سليم أفندي الترك)[14].

تزوج من شقيقة ((عزت باشا العابد)) أحد أعيان سورية، كانت له أراضي شاسعة وأملاك بحوران، حكم مدينة القنيطرة السورية عام 1896[15]، وساهم في تأسيس جريدة ((المهاجر)) الناطق الرسمي للمهاجرين الجزائريين بالشام [16]، في سنة1912[17]، ومولها بماله الخاص[18]، وأصبح عضوا في مجلس المبعوثان العثماني في بداية القرن العشرين، انتمى إلى جمعية تركيا الفتاة أولا، ثم جمعية الاتحاد والترقي ثانيا[19]. توفي سنة 1918 [20]بالإستانة إثر مرض عضال عانى منه[21].

عرف بعاطفته الجياشة، وطاعته الشديدة لوالده عبد القادر لكسب دعواته الصالحة وإحراز رضاه" فكثيرا ما كان يلازمه في غدواته وروحانه، ويشاركه في حركاته وسكناته ويقلده في أعماله وأشغاله ويشاطره عبادته وتقواه ويقاسمه سراءه وضرائه"[22].

كما اعتنق أفكار الجامعة الإسلامية، حيث كان يرى فيها الأداة الحقيقية لتحرير الشعوب الإسلامية من السيطرة الأوروبية الغربية وتحقيق الوحدة بين هذه الشعوب، وأبدى تحمسه للدفاع عن دولة الخلافة العثمانية التي كانت تمر بظروف صعبة داخلية وخارجية[23].

و لما كان الأمير يحضى بتقدير واحترام كبيرين لدى سكان المغرب العربي عامة وطرابلس الغرب خاصة حاولت الدولة العثمانية استغلال سمعته ونفوذه بإشراكه ضمن قواتها في الحرب ضد إيطاليا دفاعا عن سيادتها بليبيا خلال سنتي 1911-1912، سيما وأن الأمير علي لم يتوان في الاستجابة لذلك [24]، وهو ما سنتطرق إليه لاحقا

1-3-الأمير عز الدين الجزائري(1898-1927):

هو عزا لدين بن محي الدين الحسني الجزائري، ولد عام 1898 بدمشق، التي تلقى تعليمه الأولي بها، ثم واصل دراسته بالكلية الإسلامية ببيروت، كان شديد التعلق بالعروبة والدفاع عن الإسلام والمسلمين. تعرضت أسرته للإعتقال من طرف الاتحاديين الأتراك خلال الحرب العالمية الأولى، بسبب مواقفه المناهضة لسياسة الاتحاديين العنصرية والاستبدادية في الشام، حيث قاموا بنفي أسرته إلى بورصة، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عادت أسرته إلى دمشق. عاصر سقوط سوريا تحت الإنتداب السوري سنة 1920[25]، ولم يتردد في المشاركة في الثورة السورية الكبرى سنة 1925، التي استشهد فيها سنة 1927[26]، سنتطرق إلى هذا الموضوع لاحقا.

1-4-الأمير محمد سعيد الجزائري(1883-1970):

هو محمد سعيد الأمير بن علي بن عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري[27]، من أعيان مدينة دمشق[28]، ولد بها، وتلقى تعليمه الديني بالريحانية، وزاول تعليمه الثانوي بمدرسة عنبر الثانوية بدمشق، وواصل تعليمه العالي باسطنبول أين تحصل بها على إجازة في الحقوق[29].

كان مواليا للدولة العثمانية، سيما وأنه لم يؤيد ثورة الشريف حسين ضدها سنة 1916، ترأس أول حكومة عربية في دمشق لحفظ الأمن، إثر انسحاب الأتراك من سوريا تحت ضربات جيش الشريف حسين والقوات البريطانية المتحالفة معها سنة 1918[30]، إلا أن هذه الحكومة لم تكن مقبولة من طرف الإنجليز خشية من تهديد مصالحهم في المنطقة، لذلك قاموا باسقاطها، وحلت محلها حكومة فيصل في نفس السنة[31]، بعد ذلك قام الانجليز باعتقاله، ثم أطلق سراحه ونفي إلى مدينة حيفا الفلسطينية، لكنه ما لبث أن عاد إلى سوريا سنة 1924 بعدما وجدها ترزح تحت نير الإنتداب الفرنسي منذ سنة 1920، لكن ذلك لم يثن من عزيمته على المشاركة في الثورة السورية الكبرى سنة 1925، وانضمامه إلى صفوف الحركة الوطنية السياسية السورية الرافضة للوجود الفرنسي الاستعماري في الشام، كما لم يتوان في المشاركة في الحركات التحررية الفلسطينية والعربية ضد سياسة الإنتداب البريطاني والكيان الصهيوني بفلسطين خلال العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات القرن الماضي[32]، وهو ما سنتطرق إليه لاحقا.

من أثاره:كتاب " **تاريخ حياة طيب الذكر، الأمير علي بن عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية**"، صدر بمطبعة الترقي بدمشق سنة 1918[33]،

وكتاب آخر ضمنه عنوان"**مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي**"، أنجزه بالجزائر سنة 1968[34].

2-مظاهر إسهامات أسرة الأمير عبد القادر في النضال القومي التحرري:

1.2.-ثورة عبد المالك الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي في المغرب الأقصى:1914-:1924

2-1-1.الظروف والدوافع:

تذهب معظم المصادر إلى أن انتقال الأمير عبد الملك الجزائري إلى المغرب الأقصى كان مشروعا خفيا للأمير حتى قبل انتقاله إلى عاصمة الدولة العثمانية، وتجسد عام 1903، بعد أن ألم بالظروف العامة في المغرب العربي، فالجزائر كانت تحت الاحتلال الفرنسي، وخضوع تونس للحماية الفرنسية، واشتداد التنافس الاستعماري الأوروبي على المغرب الأقصى.لذلك اعتبر رحلته إلى المغرب الأقصى للدفاع عنه واجب شرعي وحل بمدينة فاس عام 1903.

تمكن من الاتصال بالمخزن العزيزي(السلطان عبد العزيز) الذي عرض عليه مناصب عسكرية هامة، إلا أنه رفضها لأنها تتعارض مع أهدافه الحقيقية، والمتمثلة أساسا في تحرير المغرب الأقصى كخطوة أولى لتحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي وتكوين مملكة يتزعمها هذا الأخير.

وفي سنة 1909 عين من قبل المخزن الحفيظي رئيسا للشرطة الدولية بمدينة طنجة بطلب من فرنسا[35]، التي ربما هدفت من وراء هذا الموقف إلى الاستفادة من نفوذ عائلة الأمير عبد القادر لتأمين مصالحها في المغرب والمشرق العربيين، واستمالة هذه العائلة إلى صفها في صراعاتها الدولية.

سمح المنصب الجديد للأمير عبد المالك بالتحضير لمشروعه الذي جاء من أجله من خلال إجراء اتصالات مع القبائل حشدا للدعم، ومستغلا ماضي أسرته التاريخي، والظروف الدولية المضطربة بسبب اشتداد التنافس الاستعماري الأوروبي، والاستعداد للحرب العالمية الأولى، على غرار التنافس الفرنسي الألماني على المغرب الأقصى، ومحاولة كل طرف كسب حلفاء إلى جانبه[36].

2-1-2.مجريات الثورة:

انطلقت ثورة عبد الملك الجزائري من مدينة فاس عام 1914، حيث شنت عدة هجومات على الفرنسيين وأعاق تقدمهم نحو الشمال، وتمكنت من تحقيق العديد من المكاسب الميدانية، حيث سقط ما لايقل عن 700 شخص من جيش العدو.أحدث هذا الانتصار صدى كبيرا في الصحافة الدولية، الأمر الذي جعل فرنسا في حرج كبير أمام حلفائها عند بداية الحرب العالمية الأولى[37].

وبداية من عام 1915 بدأ الأمير عبد الملك في البحث عن قواعد جديدة لثورته عند مختلف القبائل المغربية مثل منطقة أكنول وبني زروال مع الاعتماد على المساعدات الألمانية العثمانية وعلى دعم مقاومة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربية ضد الاحتلال الاسباني(1921-1926).

وبداية من عام 1917 دخلت ثورة عبد الملك الجزائري في مواجهة مباشرة مع الاستعمار الفرنسي بعد أن أدرك الفرنسيون خطورة رجل الساعة، فبدأوا في تنفيذ خطة محكمة لمحاصرته ورغم ذلك حقق عدة انتصارات عسكرية ضد الفرنسيين[38].

ومع مطلع عام 1918 وعلى إثر انهزام ألمانيا وحلفائها توقف الدعم الألماني الذي كان يتلقاه عبد الملك وحوصر من طرف القوات الفرنسية، الأمر الذي اضطره إلى الانتقال إلى منطقة الريف عام 1919 وبقي على اتصال بزعيم ثورة الريف عبد الكريم الخطابي إلى غاية سنة 1922 دون الانضمام الرسمي للثورة[39]، وبقي في المنطقة لغاية سنة 1924 تاريخ اغتياله من طرف أحد المرتزقة الاعداء[40]، محاولة منهم تشويه صورة ثورة الريف وزعيمها الخطابي وذلك باتهامه بأنه كان وراء تصفية عبد الملك حسب استنتاجنا.

3-مشاركة الأمير علي الجزائري في مواجهة الغزو الإيطالي لليبيا1911-1912:

يبدو أن الدولة العثمانية كانت مقتنعة بالأمير علي كشخصية قوية مؤثرة يعول عليها في تعبئة الليبيين لمقاومة الغزو الإيطالي، سيما وأن أصوله مغاربية، و"بصفته نجل الأمير عبد القادر الذي ينظر إليه الناس سلطانا وشريفا من السلالة النبوية ومجاهدا"[41]، وأنه ((كان يشعر بأنه مدفوع إلى نصرة هؤلاء الذين يقاتلون ذبا عن حقوقهم ودفاعا عن شرفهم، لأنهم منه وإليه وهو منهم وإليهم)) [42]..

لذلك لم يتردد الأمير علي بن عبد القادر في الاستجابة لدعوة مجلس الأعيان ومجلس الوزراء العثمانيين للذهاب إلى طرابلس الغرب للمشاركة في المقاومة ضد الغزو الايطالي

دفاعا عن سيادة البلاد، حيث اعتبر ذلك واجبا دينيا، والتحق مع كوكبة من المهاجرين بليبيا لمشاركة أشقائهم الليبيين في التصدي للغزو الإيطالي عام 1911م، وقد لقي الأمير علي ترحابا كبير من قبل المجاهدين الليبيين والحركة السنوسية وزعيمها أحمد بن الشريف السنوسي، وقد كان له دور إيجابي في بعث روح المقاومة لدى المجاهدين[43].

كما أقدم الأمير علي على فتح اكتتاب لجمع التبرعات المالية لفائدة مجاهدي طرابلس الغرب، فانهالت التبرعات باسم الأمير انهيالا منقطع النظير، فمسلمو الهند وحدهم تبرعوا بحوالي 5100 ليرة انكليزية استلمها الأمير بنفسه، وتم جمع أموالا طائلة بفعل هذه العملية، كما لعب هذا الأخير دورا كبيرا في الرفع من معنويات المجاهدين والتعبئة الشعبية بدعوته للجهاد المقدس ضد الغزو الايطالي، التي لم تقتصر على الشعب الليبي، بل امتدت إلى باقي أقطار المغرب العربي عن طريق المناشير التي كان يوزعها، سيما في الجزائر[44].

وفي هذا الصدد قام المهاجر الجزائري الشيخ صالح الشريف بدور كبير في توعية المسلمين لمواجهة الاستعمار، ما دفعه إلى التوجه إلى طرابلس الغرب لمواجهة الغزو الإيطالي بالتعاون مع الحركة السنوسية التي تزعمت الجهاد في القطر الليبي، وقام بدعاية ضد االغزو الإيطالي لليبيا، انتشرت في مختلف الأقطار العربية الأمر الذي أثمر جمع التبرعات لصالح الثورة وذهاب الكثير من المتطوعين التونسيين والجزائريين للجهاد ضد الإحتلال الإيطالي[45].

4-مشاركة الأمير عز الدين الجزائري في الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي(1925-1927):

اعتبر الأمير عز الدين الجزائري من أبرز قادة الثورة السورية الكبرى، استهل مشاركته فيها برصد المعلومات حول جيش العدو وتزويد المجاهدين السوريين بها، ثم بالمساهمة في تمويل الثورة باحتياجاتها.كانت له اليد الطولى في مجريات الثورة السورية نظرا لتفانيه وإقدامه، مساهما بذلك في تحقيق العديد من الإنتصارات ضد جيش العدو إلى أن استشهد في معارك شهر ماي 1927م، كما تعد والدته السيدة زينب كريمة الأمير عبد القادر أخر شهداء الثورة السورية.[46]

كما استقطبت الثورة السورية الكبرى عددا معتبرا من المهاجرين الجزائريين، وشهدت انضمام عناصر من فرقة الصبايحية المجندة ضمن الجيش الفرنسي للتصدي لهذه الثورة، وبذلك ساهموا في تنوير الثوار السوريين بنقاط ضعف وقوة العدو الفرنسي.[47]

5- دور الأمير محمد سعيد الجزائري في المقاومة الفلسطينية ضد الغزو الصهيوني وسلطة الإنتداب البريطاني الداعمة له:

لعب المهاجرون الجزائريون دورا هاما بفلسطين منذ هجرتهم نحوها عام 1860م، حيث كانت بدايتهم بمساهمتهم في استتاب الأمن بعكا التي كانت تشهد حملات الغزو التي كانت تشنها القبائل البدوية ضد بعضها البعض.وكانوا أول من قدموا الشهداء في سبيل العروبة ونصرة فلسطين ضد العدو الصهيوني أثناء رفضهم إقامة المستوطنات في مدينة عكا سيما في بداية القرن 20م، لتتواصل بعدها مشاركاتهم الفعلية في الكفاح التحرري الفلسطيني[48].

1.5.مناصرة ثورة البراق الشريف1929م:

البراق اسم الحائط الذي يحد الحرم الشريف من الغرب، سبق لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأن عرج منه إلى السماء في ليلة الإسراء، حيث ربط البراق في تلك الليلة في الغرفة التي يدخل جزء منها في وسط الحائط الغربي لهذا سمي الجدار بحائط البراق.و من جهة أخرى أن الرصيف الملاصق لهذا الحائط الذي يقف عليه اليهود لتأدية فروض الصلاة يعتبر وقف إسلامي، بينما يعتقد اليهود أن هذا الحائط(البراق) هو نفسه حائط المبكى وأخر أثار هيكل سليمان الذي هدمه الرومان.

ونظرا لقدسية هذا المكان نشبت حوله بين الطرفين عدة نزاعات كان أشدها ثورة 1929 خلال شهر أوت، التي كان المتسبب الرئيسي فيها اليهود، وهذا بعدما استفزوا المشاعر الدينية للمسلمين من خلال المظاهرة التي نظموها أمام البراق المتصل بالمسجد الأقصى ووضعوا أمامه مقاعد ى خشبية وهتفوا بحقهم في الحائط ثم رفعوا العلم الصهيوني وزحفوا بأعداد كبيرة عليه كاشفين عن أهدافهم الخفية في امتلاكه، لذلك اضطر الفلسطينيون المسلمون والمهاجرون المغاربة إلى إيقافهم واشتبكوا معهم مما أدى إلى اصطدامات دموية بين الطرفين دامت حوالي أسبوعين كاملين في شوارع القدس، كما امتدت نيرانها إلى عدة مدن فلسطينية وحتى مستعمرات صهيونية الأمر الذي دفع ببريطانيا إلى استخدام قوتها العسكرية ضد الفلسطينيين لنجدة اليهود وإخماد الثورة[49].

شارك المهاجرون الجزائريون ببلاد الشام في هذه الثورة التي اندلعت شرارتها الأولى من حارة المغاربة بالقدس، والتي تضم بيوتا ودكاكين كانت ملكية للمغاربة وخاصة الجزائريين، ولما حاول الصهاينة الإعتداء على ممتلكاتهم تصدوا لهم باستبسال منقطع النظير، وانظموا إلى الثورة، وعلى إثرها قدم الأمير محمد سعيد بن الأمير عبد القادر (المقيم بدمشق) باعتباره ممثلا للجاليات المغاربية بالشام، بطلب من ((الأمين الحسيني)) رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين-عن طريق رسالة- إلى القدس للتدخل لحل المشكلة مع اليهود، حيث استجاب الأمير سعيد لذلك ورفع مذكرة إلى لجنة التحقيق البريطانية سنة 1930(التي زارت المنطقة لاستقصاء الحقائق)عبر من خلالها عن احتجاجه الشديد ضد اعتداءات اليهود الصهاينة على حائط البراق وفند مزاعمهم الباطلة، كاشفا في نفس الوقت نواياهم الخفية في الهيمنة عليه ومحذرا إياهم وسلطة الانتداب البريطاني الداعمة لهم من التفكير مرة أخرى في استهدافه بقوله((...و أخيرا أقول وأكرر للجنتكم الموقرة بأن كل قرار من شأنه أن يجعل أي حق لليهود في مكان البراق وجدار المسجد الأقصى المبارك سيضطرب له العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه وأن المسلمين عموما والمغاربة خصوصا لن يقبلوا بوجه ما أي تدخل بالوقف الإسلامي المغربي المشتمل على جميع الحارة المسماة بحارة المغاربة وعلى مكان البراق الشريف)) [50]، كما شارك هذا الأخير في اجتماعات لجنة البراق الدولية سنة 1930، وفي المؤتمر الإسلامي بالقدس خلال شهر ديسمبر عام 1931 دفاعا عن الأماكن الإسلامية المقدسة بالقدس والتصدي للأطماع الصهيونية فيها[51].

2.5-المشاركة في الثورة الفلسطينية الكبرى1936-1939:

شارك فيها المهاجرون الجزائريون في سوريا وفلسطين بقوة، حيث كونوا فرقة عسكرية ذات ثلاث فصائل(فصيل صفد، فصيل طبرية، فصيل حيفا)على إثر اجتماع جرى في قرية معذر بمنزل المختار (عيسى الحاج أحمد الرقايقي)، وأصله من مدينة البويرة، وحضرت اللقاء كذلك عدة شخصيات جزائرية مهاجرة:

-موسى الحاج حسين الكبير، أصله من البليدة.

-مصطفى يخلف، أصله من معسكر.

-محمد رشيد الدلسي[52]، حفيد شقيق أحمد بن سالم خليفة الأمير عبد القادر

-عمر قويدر، أصله من البويرة.

-الحاج وحش أرغيس، أصله من أم البواقي.[53]

وقد كان للأميرين سعيد الجزائري، وصلاح بن عبد الله بن الأمير عبد القادر، والشيخ عبد القادر مبارك دور هام في تزويد الثورة بالأسلحة عبر قرى المهاجرين الجزائريين(تليل، الحسنية، دشوم، سمخ)، هذه المشاركة عرضت المهاجرين الجزائريين للتنكيل من قبل القوات البريطانية خلال (1938-1939) [54].

3.5.مقاومة قرار التقسيم الامي29/11/ 1947 والمشاركة في حرب 1948م ضد الكيان الصهيوني:

مباشرة بعد صدور قرار التقسيم الأممي في هذا التاريخ[55] وجه الأمير محمد سعيد الجزائري نداء إلى الشعوب العربية والإسلامية عامة والمغرب العربي خاصة يدعوهم إلى حمل السلاح لمقاومة القرار[56]، وكون فرقة من المتطوعين للقتال تكونت من سوريين من أصول جزائرية وتونسية ومغربية ((الكتيبة المغاربية)) ومولها بماله الخاص شاركت إلى جانب المجاهدين العرب والفلسطينيين في الثورة على قرار التقسيم والكيان الصهيوني.

اشترك المهاجرون الجزائريون في أغلب معاركها (هوشة، طبرية، لوبية، والشجرة)معتمدين على نفس التكتيك العسكري المتوارث عن الأمير عبد القادر، وشارك الأمير سعيد الجزائري بفعالية كبيرة فيها بعد تأسيسه لكتيبة المغاربة لتحرير فلسطين المؤلفة من 20 ألف مقاتل، ويعد المهاجر الجزائري محمود سليم الصالح من أبرز شهداء الثورة في معركة الشجرة الشهيرة[57].

ومشاركة المهاجرين في هذه الثورة كان دافعا قويا لتعرضهم لحملات طرد واسعة من فلسطين، حيث التجؤا إلى باقي مناطق الشام بالأردن وبيروت وسوريا.كما أن نهايتها لم تؤد إلى قطع الصلة بين المهاجرين الجزائريين ونضال الشعب العربي الفلسطيني، حيث سيساهم هؤلاء في العمل الفدائي الفلسطيني خلال (1948-1965) [58].

الخاتمـة:

توصلنا في الأخير من خلال معالجتنا لهذا الموضوع إلى الاستنتاجات والحقائق التاريخية الأتية:

1-المساهمة الفعالة لأسرة الأمير عبد القادر في حركات التحرر العربية المشرقية والمغربية دلالة على الروح الثورية القومية التي ورثتها أسرة الأمير عبد القادر عنه، وهذا ما يدل دلالة قطعية على أن الأمير لم يستسلم للفرنسيين، بل استمرت روحه المقاومة قائمة في جل المناطق التي حل بها

2-البعد الوحدوي المغاربي لثورة عبد الملك الجزائري، حيث هدف هذا الأخير من وراء عمله المسلح إلى تحرير المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي كخطوة أولى لتحرير الجزائر من الاحتلال نفسه وتكوين مملكة تضم القطرين المحررين معا بزعامته

3-سمعة الأمير عبد القادر وماضيه النضالي المجيد كان لها علاقة بطريقة او بأخرى بمساهمة أبنائه وأحفاده في حركات التحرر العربية، حيث فتحت أمامهم الأبواب على مصراعيه بكل ثقة وبدون تردد من قبل الثوار في كل البلدان التي نزلوا بها للمشاركة في الكفاح التحرري المسلح

4-دور أل الأمير عبد القادر في تأجيج الوعي الثوري القومي لدى الشعوب العربية الخاضعة للاستعمار الغربي والنشاط الصهيوني في فلسطين، من خلال حملات التوعية التي نضمتها بواسطة الصحافة على غرار صحيفة المهاجر الأسبوعية الصادرة بدمشق 1912 التي كان الامير علي يشرف على شؤونها المالية وهي معروفة بمعاداتها للسياسة الاستعمارية الفرنسية، وعن طريق الجمعيات الأدبية والثقافية التي لم تتوان في التشهير بالأطماع الإستعمارية الأوروبية والصهيونية في المنطقة، والدعوة للمقاومة، والمشاركة الميدانية في الحركات التحررية المسلحة التي زادت في الرفع من معنويات الثوار وإيمانهم العميق بحتمية النصر ومن ثمة تجذير روح المقاومة واستمرارها في أنفسهم

5-تعرض الجالية الجزائرية في الشام للمضايقة والاعتقال والتهجير من قبل سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين، بعد إدراك دورها الفعال في كل الحركات الفلسطينية المسلحة المستهدفة لسلطة الانتداب البريطاني والغزو الصهيوني في المنطقة

6-اكتساب الجزائريين المهاجرين المزيد من الاحترام لدى سكان الشام(فلسطين وسوريا) وأقطار المغرب العربي(المغرب الأقصى، وليبيا)، الأمر الذي دفع بهم إلى تبني القضية الجزائرية ومناصرتها في المرحلة الأولى، وحشد الدعم المادي والمعنوي لثورة أول نوفمبر المباركة 1954 لاحقا

7-عكست مساهمة أل الأمير عبد القادر في الحركات التحرر العربية إيمانها العميق بارتباط الجزائر بالعائلة الإسلامية والعربية الكبرى، في ظل استمرار المستدمر الفرنسي في توظيفه شتى الوسائل لمسخ الجزائر حضاريا وإذابتها في شخصية المحتل.

. قائمة المراجع:

• **الكتب:**

1- التليلي، العجيلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي1876-1918، دار الجنوب للنشر، تونس، .2005

2- الجزائري، محمد سعيد الأمير، تاريخ حياة طيب الذكر، الأمير علي بن عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية، مطبعة الترقي، دمشق، .1918

3- حسين، إمام محمد، قضية القدس دراسة تاريخية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2006.

الخالدي، سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، دمشق .1997

4- سعد الله، أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، .2007

5- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، .1998

6- الشطي، محمد حميل، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، من 1201 هـ-1351هـ، ط2، دار البشائر للطباعة والنشر، ط1، 12- شفيق، أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الإحتلال الفرنسي:مواقف وأسرار، دار هومة، الجزائر، .2004

7- محسن، محمد صالح، فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، مصر، .2003

8- مسعود، الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، معالم، وثائق، موضوعات، زعماء، ج 10، مؤسسة هانياد للتوزيع، بيروت، لبنان، .1997

9- نصيرات، فدوى، دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، .2014

10- نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، .1980

11- الهندي، هاني، الحركة القومية العربية في القرن العشرين(دراسة سياسية)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.

المقالات:

1- قاصري، محمد السعيد، "الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى(1914-1924)"، مجلة عصور، العدد22-23، دامعة وهران، الجزائر، ديسمبر، 2014، ص307

2- مناصرية، يوسف، "الشيخ صالح الشريف المفكر الإسلامي1859-1919"، مجلة حولية المؤرخ، اتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد الأول، الجزائر، 2002، ص ص 238-239.

- **المداخلات:**

1- حواس، محمد، "ثورة عبد المالك الجزائري1915-1924 نموذجا للبعد المغاربي للمقاومة الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى"، في كتاب:أعمال الملتقى الوطني الثاني:الجزائريون والحرب العالمية الأولى1914-1918، (جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة يوم 2018/02/18)، دار التل للطباعة، البليدة، الجزائر، 2018.

الهوامش:

[1] -لاستزادة في الموضوع، راجع: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط، 1998، ص ص 551-563

[2] -و هم :محمد السعيد، ومصطفى، وأحمد، والحسين، للمزيد، راجع:**المرجع نفسه**، ص ص563-570

[3] -محمد السعيد قاصري، **"الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى(1914-1924)"**، مجلة عصور، العدد22-23، جامعة وهران1، الجزائر، ديسمبر، 2014، ص307

[4] - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص107

[5] -محمد حواس، مداخلة، **"ثورة عبد المالك الجزائري1915-1924 نموذجا للبعد المغاربي للمقاومة الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى"**، في كتاب:أعمال الملتقى الوطني الثاني:الجزائريون والحرب العالمية الأولى1914-1918 (جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة يوم 2018/02/18)، دار التل للطباعة، البليدة، الجزائر، 2018، ص 205

[6] -محمد السعيد قاصري، **المقال السابق**، ص 108

[7] -محمد حواس، **المقال السابق**، ص203

[8] - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء**...، مرجع سابق، ص107

[9] -الفترة التي حكم فيها هذا السلطان، عانت خلالها دولة الخلافة العثمانية من أزمات داخلية ودولية هددت مصير الإمبراطورية ووحدة أراضيها، للتوسع في هذا الموضوع، أنظر:فدوى نصيرات، **دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2014، ص ص49-52

[10] - محمد السعيد قاصري، **المقال السابق**، ص 108

[11] -محمد حواس، **المرجع السابق**، ص207

[12] - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء**...، مرجع سابق، ص107

[13] -محمد حواس، **المرجع السابق**، ص209

[14] - محمد سعيد الجزائري الأمير، **تاريخ حياة طيب الذكر، الأمير علي بن عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية**، مطبعة الترقي، دمشق، 1918، ص ص7-11

[15] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**..مرجع سابق، ص ص 551-554

[16] -سهيل الخالدي، **الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016،، ص320

[17] -التليلي العجيلي، **صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي1876-1918**، دار الجنوب للنشر، تونس، 2005، ص 198

[18] - سهيل الخالدي، **المرجع السابق**، ص320

[19] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق**، ص ص 551-554

[20] - سهيل الخالدي، **المرجع السابق**، ص411

[21] - محمد سعيد الأمير الجزائري، **المصدر السابق**، ص 165

[22] -نفسه، ص ص 11-12

[23] - نفسه، ص ص 17-18

[24] - نفسه، ص ص 27-29

[25] - عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980، ص 105

[26] - أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص567

[27] - عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص 106

[28] - أنظر: محمد حميد الشطي، **أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، من 1201 هـ-1351هـ**، دار البشائر للطباعة والنشر، ط1، دمشق 1994، ص245

[29] - .الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية والجغرافية، معالم، وثائق، موضوعات، زعماء**، ج 10، مؤسسة هانياد للتوزيع، بيروت، لبنان، 1997، ص 216

[30] - هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين(دراسة سياسية)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص 266

[31] - سهيل الخالدي، **المرجع السابق**، ص ص 171-175

[32] - .أحمد شفيق أحمد أبو جزر، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الإحتلال الفرنسي:مواقف وأسرار**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 233-239

[33] -عثرنا على نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية(العاصمة)

[34] - توجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية

[35] -محمد حواس، **المرجع السابق**، ص ص 211-216

[36] -نفسه

[37] - محمد السعيد قاصري، **المقال السابق**، ص ص 319-320

[38] -محمد حواس، **المرجع السابق**، ص ص 218-220

[39] -نفسه، ص ص 221-222

[40] -نفسه، ص223

[41] - .سهيل الخالدي، **المرجع السابق**، ص 207

[42] - محمد سعيد الأمير الجزائري، **المصدر السابق**، **38**

[43] -نفسه، **ص 35**

[44] -نفسه، ص ص 45-47

[45] -يوسف مناصرية، "**الشيخ صالح الشريف المفكر الإسلامي1859**-1919"، مجلة حولية المؤرخ، العدد الأول، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2002، ص ص 238-239

[46]- سهيل الخالدي، **المصدر السابق**، ص ص 232-244

[47]- أنظر:نفسه، ص ص 232-244

[48]-نفسه

[49]-محمد صالح محسن، **فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003، ص ص 273-276

[50]- أحمد شفيق أحمد أبو جزر، **المرجع السابق**، ص 234

[51]- نفسه، ص235

[52]- ينحدر من وادي البردي بالبويرة ،يعد من أبرز المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام، استقر بمدينة صفد،ذاع صيته بفلسطين باعتباره من الشخصيات البارزة التي ساهمت في ترتيب شؤون المهاجرين المغاربة بالقدس ،و من الذين استماتوا في الدفاع عن فلسطين خلال الثلاثينيات القرن 20م بمشاركته في الحركات الجهادية الفلسطينية ضد الغزو الصهيوني.أنظر:سهيل الخالدي، المصدر السابق، ص ص 273-276

[53]- نفسه، ص373

[54]-نفسه، ص ص 373-378

[55]-من أبرز ما تضمنه هو تقسيم فلسطين إلى دولتين:عربية وأخرى يهودية، ووضع القدس تحت الوصاية الدولية، لاستزادة في الموضوع، راجع:حسين إمام محمد، **قضية القدس دراسة تاريخية**، مركز الإعلام العربي، مصر، 2006، ص ص 89-91

[56]-سهيل الخالدي، **المصدر السابق**.ص235

[57]-نفسه.ص ص 289-290

[58]-نفسه، ص ص 287-298